اتحاف اعلام الناس

بجمال اخبار حاضرة مكناس

او

عبير الآس * من روض تاريخ مكناس

او

حسن الاقتباس * من مفاخر الدولة العلوية وتاريخ مكناس

تاليف المؤرخ الشهير الشريف الاصيل والعلامة الجليل
نقيب السادات الاشراف العلويين بمكناس
مولاي عبد الرحمان ابن زيدان
كان الله له آمين

الجزء الثالث

﴿ حقوق الطبع والترجمة والنقل محفوظة ﴾

﴿ الطبعة الاولى – سنة ١٣٥٠ – ١٩٣١ ﴾

بالمطبعة الوطنية ولصاحبها عباس التنائي * بدرب الفاسي عدد ٣ بالرباط

B. Zaidon, Abdarrahman
Ithaf alam an-nas bi jamal akhbar hadira Miknas
Rabat, 1929-33. vol 3 /
المطبعة الوطنية

العراقي المتوفى سنة اثنين واربعين ومائتين والف

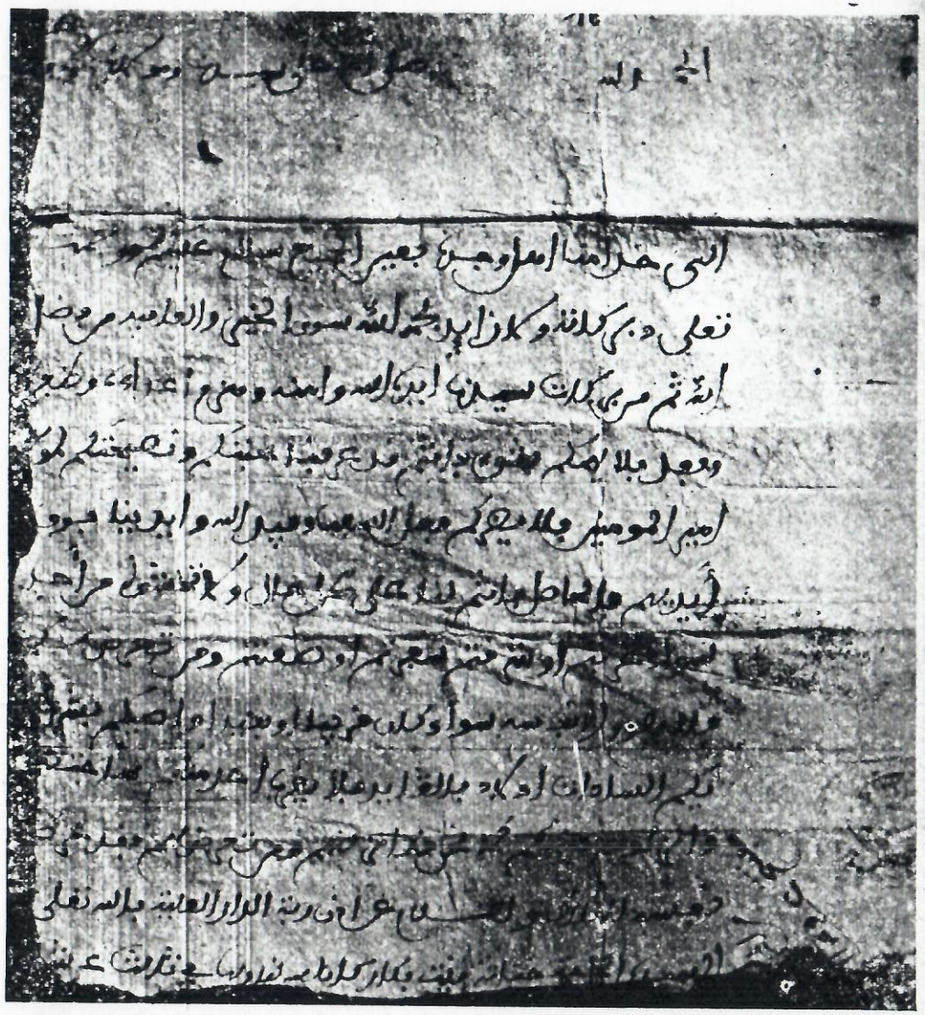
(وفاته) توفي اوائل القرن الثالث عشر بفاس ودفن بازاء سيدي عبد السلام التواتي بمقابلة من درب اهل تادلا .

خناثة بنت الشيخ الاكبر الاشهر بكار بن علي بن عبد الله المغافري السيدة المباركة زوج سيدنا الجد الاعظم مولانا اسماعيل سلطان المغرب

(حالها) فقيهة عالمة أدبية خيره دينة من أصرح العرب نسبا وأجلهم حسبا وأعرقهم مجدا وفخرا وأعزهم جانبا وأرفعهم قدرا من صميم قبائل المغافرة وهم من ظهر حسان من عرب اليمن وأصل اليمانية من قحطان على ماتقرر عند علماء الانساب النقاد

قال في حقها الشيخ محمد بن علي بن فضل الحسيني الشافعي الطبري إمام المقام الابراهيمي مالفظ : ثمرة الشيوخ المعتبرين المنتخبين من أكرم سلالة. وافلاذ أكباد العلماء المتغذين بلبان الجلالة. مغارس طابت في ربي المجد فألقت على الخلف معدن السودد وكمياء السعادة . وعنصر الحمد ومفرق السيادة . الملكة خناثة بنت المرحوم المبرور الشيخ بكار المغفري زوجة المرحوم المقدس مولانا السلطان إسماعيل أعلى الله مقامه في الجنان ورفع لهذه الملكة اعلام السيادة على مر الزمان

وقال أبو عبد الله الوزير الشرقي الاسحاقي في رحلته التي الفها بمناسبة سفره الى الحج في معية صاحبة الترجمة مانصه : فما نعلم واحدة من الحرائر التي دخلت دار الخلافة من ازواج مولانا السلطان مولانا اسماعيل رحمه الله تشبه هذه السيدة ولاتدانيها همة وصيانة . وعفافا ورزانة . وحصانة عقل ومتانة دين فهي من المسلمات المومنات القانتات المستجمعات



كتاب السيدة خناثة بنت بكار لاهل وجدة وعليه طابعها (ص١٦)

Very dissatisfied
Somewhat dissatisfied
Neither satisfied nor dissatisfi

وتدبير مع مولانا أمير المومنين رحمه الله ومشاورة في بعض أمور الرعية وكانت له وزيرة صدق وبطانة خير تامره بالخير وتحرضه عليه وتتوسط في حوائج الناس ويقصد بابها أهل الحياء والحشمة وذوو الحاجات وكانت في ذلك ركنا من الاركان جزاها الله بالخير

رحلت إلى الحج وزيارة خير الانام مع حفيدها سيدي محمد بن عبد الله وكان خروجهـا من دار الخلافة بمكناسة الزيتون بعد صلاة الجمعة الحادية عشرة جمدى الثانية عام ثلاثة وأربعين ومائـة والف وهى السنة الرابعة من إمارة ولدها السلطان مولاي عبد الله وقد بلغ عدد مازودها به ولدها المذكور من الدراهم بقصد التوسعة على أهل الحرمين الشريفين مائة الف دينار كما قاله حفيدها العلامة الثبت أبو محمد عبد السلام بن محمد ابن عبد الله في مؤلفه درة السلوك وريحانة العلماء والملوك وكان خروجها للحج في في أبهة من أبهات الملك كبيرة . وأسبـاب من أسبابه أثيرة . وكان مبيتها على الربوة المشرفة على وادي ويسلين حيث ضربت لها هنالك القباب الملونة التي جللت الارض وملات الاعين منظرا وبهاء وكثرة امتعة واكداش ودواب وعبيد وخدم وطواشية وهم الذين يلون القباب ونصبها ومباشرتها والحاشية أهل الحرس من وراء ذلك على بعد ومن الغد نهضت نهوض يمن وإجلال وواصلت المسير إلى أن خيمت على ضفة وادي النجا فباتت هنالك والعناية تقدمها . والرعاية تخدمها

ومن الغد حلت بدار الملك من فاس وذلك قرب الظهر فأقامت بها في انتظار اجتماع وفد الحاج وفي يوم الخميس خامس عشري جمادى الثانيـة بارحت فاسا على أحسن حال . واجمل احتفال . وكان مخيمها بوجلة المسال على عدوة وادي سبو من العدوة الشرقية جرت العادة بنزول ركب الحجاج بها يوم انفصاله عن فاس وأقامت به يوم الجمعة لانتظار اجتماع بقية الركب

وفي عشية الجمعة نفسها خرج ولد صاحبة الترجمة السلطان مولانا عبد الله في أعيان جيشه وذوي الحيثيات من وجهاء دولته لوداعها وبعد أدائه ماينا سب من مناسك البرور رجع لحضرته الفاسية وكان شيخ الركب إذ ذاك الحاج عبد الخالق عديل وعند اسفار يوم السبت أقلع الركب مرتحلا والمترجمة في مقدمته مع خاصتها وحاشيتها وواصلوا السير يومهم إلى أن خيموا عشيته بضفة وادي اناون من بلاد الحيانية بالمحل المعد لنزول الركب كل سنة المعروف بسبت وجابر وهنالك تلقتهم قواد القبيلة المذكورة بكل حفاوة وإجلال وقاموا بواجب الضيافة كما يلزم أتم قيام فباتوا في اطمئنان وامان ومن الغد ارتحلوا وواصلوا السير إلى أن وصلوا المحل المعروف بالملاعب فخيموا به وضربت قباب صاحبة الترجمة مع حفيديها على عقبة بني فكاره

ومن الغد خيموا بتازا وكان وصولهم اليها وقت الزوال وأقاموا بها يومين كاملين ثم ارتحلوا ثاني رجب وعبروا وادي بو الاجراف ومروا بالبلد المسمى بالفحامة واتصل مسيرهم إلى أن وصلوا وادي القليف فنزلوا به ثم وادي ملوية ثم تافراطه من قبيلة الاحلاف ثم فم بزور ثم المريجات ثم وادي الشارف ثم المنقوب ثم أبيار السلالان ثم بو الدروس ثم جنان لصالم وهو شجرات مجتمعات كهيئة الجنان وليست به ثم بالغفر عن يمين جبل عنتر ثم بوهاد الظهرا ثم أصبحوا بعين الحسيني فأقاموا بها يومهم حتى استقى الناس مايكفيهم من الماء لمرحلتين ثم ارتحلوا وباتوا قرب القصيبات ثم نزلوا بعين الحجر ثم المشرية آخر منازل الظهرا ثم الذخيل ثم الامشط الاحمر ثم عين ماضي ثم الحميضة ثم على مقربة من عبد المجيد ثم التوميات ثم سيدي خالد ثم اسفل الغيث ثم باطراف الزاب ملجأ ملوك بني زيان ومعتصمهم

وأقاموا بها يومين ثم وادي الناموس ثم غمران ثم توزر ثم الحامه ثم قابس ومنها الجرف المقابل لجزيرة جربه ثم حمادة بن قردمان ثم شوشة ثم الزوارات الغربية ثم زواغة ثم قردادش ثم طرابلس

قال الوزير الشرقي الاسحاقي في رحلته لما حلوا بطرابلس خرج ولد صاحب البلد وحاكمه احمد باشا في لمة من اصحابه مع اهل البلد رجالا ونساء حفاة في الطريق وعلى السطوح مظهرين الفرح والسرور بولد سيدنا نصره الله وأمه وبوفد الحجاج وأخرج مدافع كبارا سلاما على ولد السلطان نصره الله على عادة اهل البحر في التسليم والتوديع بالمدافع واحتفل ولد سيدنا نصره الله سيدي محمد أصلحه الله للدخول لهذا البلد فيمن معه من الوصفان عبيد البخاري نفع الله به فتناولوا من لباسهم ومراكبهم وحسن زيهم ماكانوا أعدوه لذلك ولعبوا بالبارود لعبا قضي منه الترك وغيرهم العجب واعترفوا بانهم لاقدرة لهم على ذلك اللعب ولا معهم من الفروسية مايقاوم ذلك واهل البلاد المشرقية كلهم يتعجبون من زي مخزن سلاطين المغرب مولانا إسماعيل وولده هذا مولاي عبد الله نصره الله وادام وجوده فقد تقرر عندهم من فروسيته وشهامته وحزمه وعزمه وضبطه وجوده ماأوجب تعظيمه في نفوسهم كل التعظيم ويقول منهم من علم من يشابهه اباه فما ظلم واحتفل الباشا بضيافة ولد السلطان مع أمه غاية الاحتفال فما تركوا شيئا قدروا عليه إلا وقدموه ودامـوا على ذلك مدة إقامتـهم بطرابلس وكذلك فعلوا حال الاوبة

قال: فقد قام بالحقوق. قيام الحر لا المرقوق. وقد قامت المترجمة بمكافاته على حسن صنيعه باضعاف مضاعفة مما يستغرب وجوده في تلك الديار من الطرف والتحف الملوكية ولم تقصر في اسداء الخير وانواع التبرعات

الله في أعيان جيشه وذوي الحيثيات من وجهاء دولته لوداعها وبعد اداته ماينا سب من مناسك البرور رجع لحضرته الفاسية وكان شيخ الركب إذ ذاك الحاج عبد الخالق عديل وعند اسفار يوم السبت أقلع الركب مرتحلا والمترجمة في مقدمته مع خاصتها وحاشيتها وواصلوا السير يومهم إلى أن خيموا عشيته بضفة وادي اناون من بلاد الحياينة بالمحل المعد لنزول الركب كل سنة المعروف بسبت وجابروهنالك تلقتهم قواد القبيلة المذكورة بكل حفاوة وإجلال وقاموا بواجب الضيافة كما يلزم أتم قيام فباتوا في اطمئنان وامان ومن الغد ارتحلوا وواصلوا السير إلى أن وصلوا المحل المعروف بالملاعب فخيموا به وضربت قباب صاحبة الترجمة مع حفيديها على عقبة بني فكاره

ومن الغد خيموا بتازا وكان وصولهم اليها وقت الزوال وأقاموا بها يومين كاملين ثم ارتحلوا ثاني رجب وعبروا وادي بو الاجراف ومروا بالبلد المسمى بالفحامة واتصل مسيرهم إلى أن وصلوا وادي القلف فنزلوا به ثم وادي ملوية ثم تافراطه من قبيلة الاحلاف ثم فم بزور ثم المريجات ثم وادي الشارف ثم المنقوب ثم أبيار السلمان ثم بو الدروس ثم جنان لصلم وهو شجرات مجتمعات كهيئة الجنان وليست به ثم بالغفر عن يمين حمل عنتر ثم بوهاد الظهرا ثم أصبحوا بعين الحسيني فأقاموا بها يومهم حتى استقى الناس ما يكفيهم من الماء لمرحلتين ثم ارتحلوا وباتوا قرب القصيمات ثم نزلوا بعين الحجر ثم المشرية آخر منازل الظهرا ثم الذخيل ثم الامشط الاحمر ثم عين ماضي ثم الحميضة ثم على مقربة من عبد المجيد ثم التوميات ثم سيدي خالد ثم اسفل الغيث ثم باطراف الزاب ملجأ ملوك بني زيان ومعتصمهم حين يضايقهم بنو مرين عن دار مملكتهم تلمسان ثم بسكرة بظاهر البلد

الغربية ثم زواغة ثم قردادش ثم طرابلس

قال الوزير الشرقي الاسحاقي في رحلته لما حلوا بطرابلس خرج ولد صاحب البلد وحاكمه احمد باشا في لمة من اصحابه مع اهل البلد رجالا ونساء حفاة في الطريق وعلى السطوح مظهرين الفرح والسرور بولد سيدنا نصره الله وأمه وبوفد الحجاج وأخرج مدافع كبارا سلاما على ولد السلطان نصره الله على عادة اهل البحر في التسليم والتوديع بالمدافع واحتفل ولد سيدنا نصره الله سيدي محمد أصلحه الله للدخول لهذا البلد فيمن معه من الوصفان عبيد البخاري نفع الله به فتناولوا من لباسهم ومراكبهم وحسن زيهم ما كانوا أعدوه لذلك ولعبوا بالبارود لعبا قضي منه الترك وغيرهم العجب واعترفوا بانهم لاقدرة لهم على ذلك اللعب ولا معهم من الفروسية ما يقاوم ذلك واهل البلاد المشرقية كلهم يتعجبون من زي مخزن سلاطين المغرب مولانا إسماعيل وولده هذا مولاي عبد الله نصره الله وادام وجوده فقد تقرر عندهم من فروسيته وشهامته وحزمه وعزمه وضبطه وجوده ما أوجب تعظيمه في نفوسهم كل التعظيم ويقول منهم من علم من يشابهه اباه فما ظلم واحتفل الباشا بضيافة ولد السلطان مع أمه غاية الاحتفال فما تركوا شيئا قدروا عليه إلا رقدموه ودامسوا على ذلك مدة إقامتهم بطرابلس وكذلك فعلوا حال الاوبة

قال: فقد قام بالحقوق. قيام الحرالمرقوق. وقد قامت المترجمة بمكافاته على حسن صنيعه باضعاف مضاعفة مما يستغرب وجوده في تلك الديار من الطرف والتحف الملوكية ولم تقصر في اسداء الخير وانواع التبرعات التي أوجبت استلفات الانظار اليها في تلك الفلوات سيان في ذلك الغني

والفقير . والجليل والحقير . تقبل الله منها اعمالها . وأنالها من الخير آمالها
ه بعضه باللفظ وبعضه بالمعنى

ثم قال : خرجنا من طرابلس يوم السبت الثامن من شهر رمضان من السنة ونزلنا بقرية تاجوري ثم من تاجوري للمسيل ثم النقيرة ثم لبدة ثم الدفينة ثم مصراتة حيث مدفن ابي العباس احمد زروق ثم بوشعيب ثم سرت وهي كما قال البكري في مسالكه مدينة كبيرة على ساحل البحر لها نخيل وبساتين وفيها يقول :

ياسرت لاسرت بك الانفس لسان مدحي فيكم اخرس
البستم القبح فلا منظر يروق منكم ولا ملبس
بخستم في كل مكرمة وفي فعال القبح لم تبخسوا

ومن سرت هذه لشرف حسان ثم التنعيم ثم وادي مسعود ثم مقطع الكبريت فوغبه فبرقه المدينة الازلية المسماة قديما انطابلس اى خمس مدن كما للبكري ثم من برقه للزجيحيفيه فكلاود فالنخيلي فالتميمي فعين الغزالة فالنبعة فالدفنه فظهره عزيز فطعن مقره ثم ابي المطامر ثم الاخصاص فالنبابه وهي مدينة علي ساحل النيل في الجانب الغربي ثم مصر القاهرة

وكان دخولهم مصر يوم الخميس التاسع عشر من شوال عامه ولم يبيتوا بمصر بل خيموا بالمحل المعروف بالبركة بالراء المرققة علي عشرة اميال من مصر يجتمع فيه الركب المصري ومن بركة للدار الحمراء ثم عجرود ثم دعوس النواظر ثم وادي التيه المحل الذى تاه فيه بنو إسرائيل بعد خروجهم من مصر ثم النخيل فبير الزعالك فسطح العقبة عقبة ايله القرية التي كانت حاضرة البحر وهي معدودة من كور مصر قال العبدري وقد ذكرها القاضي عياض في مشارقه وغلط فيها فحكى عن ابى عبيدة انها مدينة

مكة ه ثم ظهر الحمار ثم شراجة ابن عطية ثم عابر شعيب فعيون القصب فالبندر فبيار السلطان فالازلام فالاصطبل ثم وادي لكره فالحوراء فالنبط فالينبوع

وبه قدم علي السيدة المباركة صاحبة الترجمة الشرفاء اهل الينبع لاداء مراسم التهنية والتحية بسلامة القدوم فاكرمت وفادتهم وأحسنت اليهم كعادتها المالوفة وبالاخص مع الاشراف آل البيت المصطفى وأهدت لهم كساوي من أرفع طرز وأدت لهم مائتي مثقال ذهبا مطبوعة كانت توجه لهم أيام زوجها السلطان الاعظم مولانا إسماعيل ومائة مثقال ذهبا منحة من عندها شطرها للشرفاء والشطر الاخر للشريفات ثم من الينبع لبدر فبروة القاع فرابغ فقديد سميت قديد لتقدد السيول بها ومن قديد لعسفان فوادي فاطمة

ومن الغد نهضت المترجمة قبل الركب وواصلت السير إلى أن أناخت بذي طوى وصلت به المغرب واغتسلت وتهيأت لدخول مكة شرفها الله تعالى وعظمها ودخلتها عشاء وذلك ليلة السابع من ذي الحجة الحرام دخول جلالة ووقار في محفل من الاجناد وطافت طواف القدوم وبعد أيام التشريق نفرت إلى مكة وأتت بعمرتها

وكانت مدة إقامتها بمكة تنزل كل يوم في جنح الظلام . وتطوف بالبيت الحرام . وتبذل بغير حصر . وتعطي عطاء من لايخشي الفقر . ودخلت جوف الكعبة . وأفاضت في سدنتها ماعلى المغرب كعبه . وخلدت بمكة المشرفة ذكرا جميلا . وبذلت عطاء جزيلا .

وأوقفت أوقافا ذات بال منها دار أشترتها من أولاد العلامة ابي محمد عبد الله بن سالم البصري بباب العمرة أحد أبواب المسجد الحرام بما يقرب

ه بعضه باللفظ وبعضه بالمعنى

ثم قال : خرجنا من طرابلس يوم السبت الثامن من شهر رمضان من السنة ونزلنا بقرية تاجوري ثم من تاجوري للمسيل ثم النقيرة ثم لبدة ثم الدفينة ثم مصراتة حيث مدفن ابي العباس احمد زروق ثم بوشعيب ثم سرت وهي كما قال البكري في مسالكه مدينة كبيرة على ساحل البحر لها نخيل وبساتين وفيها يقول :

ياسرت لاسرت بك الانفس لسان مدحي فيكم اخرس
البستم القبح فلا منظر يروق منكم ولا ملبس
بخستم في كل مكرمة وفي فعال القبح لم تبخسوا

ومن سرت هذه لشرف حسان ثم التنعيم ثم وادي مسعود ثم مقطع الكبريت فوغبه فبرقه المدينة الازلية المسماة قديما انطابلس اى خمس مدن كما للبكري ثم من برقه للزجيحيفيه فكلاود فالنخيلي فالتميمي فعين الغزالة فالنبعة فالدفنه فظهره عزيز فطعن مقره ثم ابي المطامر ثم الاخصاص فالنبابه وهي مدينة علي ساحل النيل في الجانب الغربي ثم مصر القاهرة

وكان دخولهم مصر يوم الخميس التاسع عشر من شوال عامه ولم يبيتوا بمصر بل خيموا بالمحل المعروف بالبركة بالراء المرققة علي عشرة اميال من مصر يجتمع فيه الركب المصري ومن بركة للدار الحمراء ثم عجرود ثم رءوس النواظر ثم وادي التيه المحل الذى تاه فيه بنو إسرائيل بعد خروجهم من مصر ثم النخيل فبير الزعالك فسطح العقبة عقبة ايله القرية التي كانت حاضرة البحر وهي معدودة من كور مصر قال العبدري وقد ذكرها القاضي عياض في مشارقه وغلط فيها فحكي عن ابي عبيدة انها مدينة على شاطئ البحر من بلاد الشام وهي نصف الطريق من فسطاط مصر إلى

فالبندر فبيار السلطان فالارلام فالاصطبل ثم وادي لكره فالحوراء فالنبط فالينبوع

وبه قدم علي السيدة المباركة صاحبة الترجمة الشرفاء اهل الينبع لاداء مراسم التهنية والتحية بسلامة القدوم فاكرمت وفادتهم وأحسنت اليهم كعادتها المالوفة وبالاخص مع الاشراف آل البيت المصطفى وأهدت لهم كساوي من أرفع طرز وأدت لهم مائتي مثقال ذهبا مطبوعة كانت توجه لهم أيام زوجها السلطان الاعظم مولانا إسماعيل ومائة مثقال ذهبا منحة من عندها شطرها للشرفاء والشطر الاخر للشريفات ثم من الينبع لبدر فبروة القاع فرابغ فقديد سميت قديد لتقدد السيول بها ومن قديد لعسفان فوادي فاطمة

ومن الغد نهضت المترجمة قبل الركب وواصلت السير إلى أن أناخت بذي طوى وصلت به المغرب واغتسلت وتهيأت لدخول مكة شرفها الله تعالى وعظمها ودخلتها عشاء وذلك ليلة السابع من ذي الحجة الحرام دخول جلالة ووقار في محفل من الاجناد وطافت طواف القدوم وبعد أيام التشريق نفرت إلى مكة وأتت بعمرتها

وكانت مدة إقامتها بمكة تنزل كل يوم في جنح الظلام . وتطوف بالبيت الحرام . وتبذل بغير حصر . وتعطي عطاء من لايخشي الفقر . ودخلت جوف الكعبة . وأفاضت في سدنتها ما على المغرب كعبه . وخلدت بمكة المشرفة ذكرا جميلا . وبذلت عطاء جزيلا .

وأوقفت أوقافا ذات بال منها دار أشترتها من أولاد العلامة ابي محمد عبد الله بن سالم البصري بباب العمرة أحد أبواب المسجد الحرام بما يقرب من الف مثقال ذهب مطبوعة وحبستها على طلبة يختمون كل يوم ختمة

من القرآن وعلى من يدرس صحيح أبي عبد الله البخاري وعينت ناظرا على الدار المذكورة

وبعد أن قضت من الحرم المكي وطرها وأدت من المناسك سنتها وفرضها تاقت نفسها لطيبة الطيبة وزيارة قبر خير العالمين فنهضت والسعادة تحرسها وعيون الحفظ ترمقها وكان خروجها من مكة المشرفة زادها الله شرفا ورفعة ضحوة يوم الجمعة السابع عشر من ذي الحجة والمبيت بواد فاطمة ومن الغد ارتحل الركب ووجهته المدينة المنورة على الطريق التي جاء عليها دارادارا إلى بدر ومنه أخذ طريق الصفراء فكان المبيت بالموضع المسمى بالجديدة فقبور الشهداء فبير علي فوادي العقيق فهد الفضائل المشهورة ومقعد الوية الدين المنشورة . مدينة المظهر الاعلى . والبرزخ الاسنى . مشرق الانوار . ومعدن الاسرار . من له الفتح والختام . الحائز للمقامات العلية بالتمام . رسول رب العالمين . وسيد الاولين والاخرين . سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا وعلى آله وصحبه أجمعين

وكان مقامها بالمدينة ثلاثة أيام بدار مفتي الشافعية بها ابي الفخر زين العابدين المنوفي وبعد بلوغها الوطر من تلك البقاع الطاهرة حملت الاوبة لدار مملكتها والكل لحسن الصنيع شاكر . ولها في كل حين ذاكر .

(بعض ما قيل فيها من الامداح) من ذلك قول ابي عبد الله محمد ابن علي الحسيني الشافعي الطبري امام المقام الخليلي :

غنى على عود السعود هزاري ... وشدا على الاوتار بالاوطار
والانس طاب لنا باوقات الهنا ... بسلامة الحجاج والزوار
لاسيما بسلامة الست التي ... حظيت ببيت الله والاستار
فلها المنى بوصال من قد جاورت ... والاكرمون يرون حق الجار

وهي الحقيقة بالجلالة في الورى ... فجلالة الاضياف ليس بعار
والله قد ألقى عليها دائما ... حسن القبول كسيمة الاخيار
وهي الحليمة والكريمة مالها ... في الجود ثان مثل غيث جار
ولها كمال وافي في عفة ... ولها حياء فاق في المقدار
فالله يحملها بحسن رعاية ... منه الى مكناس بالاوطار
ويحفها بسعادة وسيادة ... من كل سوء ماضي اوطاري
وعلى النبي وآله وصحابه ... صلى وسلم ذو الجلال الباري
ماغردت ورق الرياض بدوحها ... وترنمت في سائر الاسحار

(وفاتها) توفيت رحمة الله علينا وعليها بفاس في جمادى الاولى عام تسعة وخمسين ومائة والف ودفنت بروضة الاشراف من المدينة البيضاء فاس الجديد .

1159

خليل بن صالح الخالدي قاضي مكناسة الحشمي نسبة الى الحشم احدى قبائل عرب تلمسان نشأ بتلمسان ثم استوطن فاسا

(حاله) كان فقيها نحويا آية في صناعة التدريس وبالاخص الفية ابن مالك ذا تؤدة لايتزحزح ولايتحرك حالة القائه الدروس فصيح اللسان حلو العبارة يحصل ما ألقاه في درسه تحصيلا عجيبا مجلسه بالقرويين حفيل يحضره نجباء اعيان طلبة وقته

تولى نيابة القضاء بمقصورة القرويين عن قاضيها العلامة المشاور السيد عبد الله بن خضراء السلوي ووقعت له رحمه الله في مدة نيابته نوادر عجيبا يسخر منها صغار الولدان ومن له ادنى مسكة من الفقه من ذلك أن رجلا طلب منه الاذن في اقامة بينة على بغلة له وجدها بيد الغير فقاء فيها بالاستحقاق فأمر اعوانه بحمل البغلة في محل خاص ويغلق عليها